الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وماذا
تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لابد قاتليه فاختاروا اينا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم
فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون لهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم
فعمد احدهم فاضجعني اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك
مسا ثم اخرج بطني فغسلها من ذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه
تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرماها
ثم قال بيده يمنة منه وكانه يتناول شيئا فاذا في يده خاتم من نور تحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم اعاده
مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى
عانتي فالتام ذلك الشق ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا وقال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة
من امته فوزنني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي
وما بين عيني وقالوا يا حبيب لا ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا انا كذلك اذا انا بالحي
قد جاؤا بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه فانكب علي اولئك
الرهط فقبلوا راسي وبين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وضموني الى
صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله وملائكته معك
والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من اصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي و
ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك
من الخير قال فوصل الحي الى شفير الوادي فلما ابصرت بي امي وهي ظئرتي نادت يا بني الا اراك حيا بعد فجاءت
حتى انكبت علي وضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها وان يدي لفي يد بعضهم
فجعلت التفت اليهم ظننت ان القوم يبصرونهم فيقول بعض القوم ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طائف من الجن
فانطلقوا به الى الكاهن بني فلان حتى ينظر اليه ويداويه فقلت ما بي شيء مما يذكر ان نفسي سليمة وان فؤادي صحيح ليست
بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون على ابني باس فاتفق القوم على ان
يذهبوا الى الكاهن بي فاحتملوني حتى ذهبوا بي اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فهو اعلم
بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري وانا يومئذ ابن خمس سنين فلما سمع قولي وثب وقال يا للعرب اقتلوا
هذا الغلام فهو واللات والعزى لئن عاش ليبدلن دينكم وليخالفن امركم وليأتينكم بما لم تسمعوا به قط فانتزعتني
ظئري من حجره وقالت لو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به ثم احتملوني فاصبحت وقد صار في جسدي اثر
الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك وروي ان بعض اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم
ساله عن قول الله عز وجل الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فقال ع يوكل الله تعالى
بانبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون اليه تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد صلى الله عليه واله ملكا عظيما منذ
فصل عن الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق ويصده عن الشر ومساوي الاخلاق وهو الذي كان ينادي
السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر والارض فيتامل
فلا يرى شيئا وروى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول ما هممت بشيء
مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله تعالى بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها
كما يسمر الشباب فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدف والمزامير فقلت ما هذا فقالوا
هذا فلان تزوج ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي

فقال

فقال ما فعلت فقلت ما صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت حين دخلت
مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة فجلست انظر فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي
فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله برسالته وروى محمد بن حبيب في اماليه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله اذكر وانا غلام ابن سبع سنين وقد بنى ابن جدعان دارا له بمكة فجئت مع الغلمان ناخذ التراب والمدر في حجورنا
فننقله فملات حجري ترابا فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق راسي يا محمد ارخ ازارك فجعلت ارفع راسي فلا
ارى شيئا الا اني اسمع الصوت فتماسكت ولم ارخه فكان انسانا ضربني على ظهري فخررت لوجهي وانحل ازاري فسترني
وسقط التراب الى الارض فقمت الى دار ابي طالب عمي فلم اعد فاما حديث مجاورته ع بحراء فمشهور وقد ورد في الكتب
الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره
من حراء كان اول ما يبدا به اذا انصرف ان ياتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من
ثم يرجع الى بيته حتى جاءت السنة التي اكرمه الله تعالى فيها بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي
بن ابي طالب وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة قال ع جاءني وانا نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرا قلت وما اقرا فغتني حتى
ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقراته ثم انصرف عني فهببت
من نومي وكانما كتب في قلبي كتاب وذكر تمام الحديث واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي
وعلي عليهما السلم وخديجة فخبر عفيف الكندي مشهور وقد ذكرناه من قبل وان ابا طالب قال له اتدري من هذا قال لا قال
هذا ابن اخي هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهذا ابني علي بن ابي طالب وهذه المراة خلفهما خديجة بنت خويلد
زوجة محمد ابن اخي وايم الله ما اعلم على الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة واما رنة الشيطان فروى
ابو عبد الله احمد بن حنبل في مسنده عن علي بن ابي طالب ع قال كنت مع رسول الله ص صبيحة الليلة التي اسري به فيها وهو
بالحجر يصلي فلما قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنة شديدة فقلت يا رسول الله ص ما هذه الرنة فقال الا تعلم هذه
رنة الشيطان علم اني اسري بي الليلة الى السماء فايس من ان يعبد في هذه الارض وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله
ما يشابه هذا لما بايعه الانصار السبعون ليلة العقبة سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل يا اهل مكة هذا
مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله ص للانصار الا تسمعون ما يقول هذا ازب العقبة يعني
شيطانها وقد روي ازيب العقبة ثم التفت اليه فقال استمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك وروي عن جعفر بن
محمد الصادق ع قال كان علي عليه السلم يرى مع رسول الله ص قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال له رسول الله صلى
الله عليه واله لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة فان لا تكن نبيا فانك وصي نبي ووارثه بل انت سيد
الاوصياء وامام الاتقياء واما خبر الوزارة فقد ذكره الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب ع
قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين على رسول الله ص دعاني فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي
الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى ما اباداهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى جاءني جبرئيل ع فقال
يا محمد انك ان لم تفعل ما امرت به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا
عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ
اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام
الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ص بضعة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة
ثم قال كلوا باسم الله فاكلوا حتى ما لهم الى شيء من حاجة وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم
قال اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد
رسول الله ص ان يكلمهم رسول الله ص فقال من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم
قبل ان اكلمهم فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالامس ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل

خبر الوزارة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1